مشاريع ثلاثة خطرة في العراق

شمس الدين الكيلاني

دخل العراق مع الاحتلال الأميركي في قوس الخطر، انقسمت بدلالته، وبتشجيع منه، الحياة السياسية العراقية على قاعدة الطائفية، نظرت قيادات الأحزاب الطائفية (الشيعية) الموالية لإيران بالإضافة إلى القيادات الكردية، إلى هذا الاحتلال على أنه تحرير، بينما تباين موقف القيادات السنية ما بين الحذر والعداء.

لم يستمع الأميركيون للدعوات التي وجهتها شخصيات وطنية عراقية بعقد مؤتمر وطني عراقي تنبثق عنه حكومة وطنية عراقية تهيئ الظروف لتطبيع الوضع، ولإجراء انتخابات تشريعية، والاتفاق مع الاحتلال على جدول زمني لانسحاب قواته، ذهبت خيارات الاحتلال باتجاه آخر، استقواء بالقيادات الطائفية. الشيعية والكردية، فقوضوا مؤسسات الدولة العراقية وفي مقدمتها الجيش ليحلوا مكانها مؤسسات أخرى على أسس طائفية، مغذين الريبة داخل المجتمع، وبجوار ذلك، لم يشجعوا العراقيين على إعادة صياغة حياتهم السياسية على أساس (عقد سياسي جديد) يشترك فيه الجميع على قاعدة مفهوم (المواطنة) الحديث، بعيداً عن الانقسامات الطائفية، بل استخدمت هذه الانقسامات ليضعوا الشيعة والأكراد في مواجهة (السنة)، إذ تعامل الاحتلال مع العراقيين كمجموعة من الطوائف والملل، لا يجمعهم رابط المواطنة والثقافة والتاريخ، ودفع الأطراف السياسية، التي قبلت الانخراط بما سمي العملية السياسية على الاشتراك في نظام (المحاصصة الطائفية) كصيغة لبناء الدولة الجديدة، معتمداً في ذلك ومتوافقاً مع توجهات القيادات الكردية، وعلى قيادات الأحزاب الطائفية الشيعية (الحكيم. الجعفري)، الموالين لإيران، فكان من نتائج هذا الوضع التحالفي، أن ولد، وهيأ الأرضية المناسبة لانفجار المشاعر الطائفية، ولتحول التخوم الطائفية الى حدود دموية، لا سيما أن الاحتلال نشر الأوهام والوعود، حول وظيفة كل طائفة في العهد الجديد، بأن يحتل الشيعة والأكراد الموقع الأول في الدولة على حساب السنة، والمفارقة غير المفهومة هنا، هي أن من تحالف مع الاحتلال من قيادات شيعية، هي القوى نفسها التي استندت إليها إيران في خططها، وتصوراتها عن عراق مفكك وضعيف فكان أن دفع ذلك (السنة) إلى التوجس، واعتبار كل ما يجري، في ظل الاحتلال، إنما يتم على حساب دورهم، وموقعهم، وأيضا على حساب الهوية العربية للعراق.

تصاعدت المقاومة المسلحة في العراق، من داخل الطائفة السنية، التي أرهقت بالنهاية قوات الاحتلال وأدت إلى تعثر المشروع الأميركي، وأربكت السياسة الأميركية إقليميا وعالميا، إلا أن هذه المقاومة لم تستطع الارتقاء إلى مصاف المقاومة الوطنية العراقية، التي تجمع العراقيين على اختلاف مذاهبهم، فبقيت مقاومة، على فعاليتها، محصورة جهويا في المناطق السنية.

على هذه الخلفية العامة، (إرباك قوى الاحتلال)، برزت مشاريع أخرى تنافس المشروع الأميركي في العراق، وتصاعدت خطورتها، وابرز تلك المشاريع وأخطرها "المشروع الإيراني"، الذي ما فتىء يغذي النزعات الطائفية، والمشاريع الطائفية التقسيمية، بمساندة الأطراف الشيعية، وفي مقدمتها: الحكيم والجعفري، ثم الصدر، بالمال والسلاح، والوضع المفارق وغير المفهوم هنا، أن هذه القوى نفسها هي حليفة للاحتلال، ويقف هذا المشروع وراء خطط تقسيم العراق إلى أقاليم، تمهد لقيام دولة شيعية في الجنوب، إلى جانب ذلك المشروع، وبالتساوق معه، برز مشروع جماعة (القاعدة)، الذين غذوا النزعات الطائفية إلى حدودها القصوى، وانتهوا تحت (راية الجهاد) إلى مشروع (الإمارة الإسلامية)، في المناطق السنية، ملتقين بالنتيجة مع المشروع الإيراني، الذي عبرت عنه أطروحات الحكيم والائتلاف الشيعي، ومع أحد سيناريوات الاحتلال.

أصبح العراق، والحالة هذه، يواجه ثلاثة مشاريع كبرى خطرة، مترابطة من زاوية النتائج، ومتصارعة حول الهيمنة، وهو ما يجعل سقوط أي منها يصب في مصلحة الاثنين الآخرين، وبالتالي، فإن هزيمة المشروع الأميركي لا تقود بالضرورة إلى استقلال العراق ووحدته، بل قد تفضي إلى تضافر نجاح مشروعي التقسيم الآخرين.

فهناك: المشروع الأميركي، والمشروع الإيراني. الحكيم، ومشروع "القاعدة"، مشاريع تبدو متصادمة في الظاهر، وملتقية من حيث النتيجة: تقسيم العراق، والتعامل معه كركام من الطوائف. ويبدو المشروع الأميركي، في هذا المشهد، ليس أكثر خطرا من المشروعين الآخرين، اللذين يستندان على قاعدة اجتماعية في العراق، وفي الإقليم نفسه، وسيظل العراق أسيرا لهذه المشاريع الثلاثة وخياراتها، طالما أن العراقيين لم ينجحوا إلى الآن في تكوين ائتلاف وطني حقيقي، له وزنه، يخترق الحواجز الطائفية، على قاعدة الوطنية العراقية الحديثة.

نقلا عن صحيفة (المستقبل) اللبنانية

عيديد يطالب بتدخل بري أميركي وأنباء عن مقتل أهم العناصر المستهدفة

الرئيس الصومالي يقول إن الغارت الجوية الأمريكية لها ما يبررها

مقديشو/عواصم/وكالات:

أكد الرئيس الصومالي عبد الله يوسف أحمد ان الغارات الجوية الامريكية تستهدف متشددين من أعضاء تنظيم القاعدة جاء ذلك في تصريحات صحفية له نشرت امس الاربعاء.

وقال مسؤولون صوماليون ان العديد من الناس قتلوا في غارة أمريكية على قرية في جنوب الصومال واقعة تحت سيطرة المتشددين الفارين والمعتقد أنهم يأوون أعضاء مشتبها بهم من تنظيم القاعدة.

وكانت الغارة الامريكية وهي جزء من هجوم موسع تشارك به أيضا طائرات اثيوبية تستهدف فيما يبدو خلية لتنظيم القاعدة يعتقد أنها تضم من يشتبه في تورطهم في تفجير سفارتين أمريكيتين في شرق افريقيا وفندق على الساحل الكيني.

وقال يوسف أحمد "ان الامريكيين يطاردون ارهابيي القاعدة في أي مكان من العالم (وغارة الاثنين) هي في الواقع جزء من ذلك."

ونقلت الصحيفة عنه قوله "ان الذين نفذوا الاعتداءين على السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا كانوا موجودين هنا (في جنوب الصومال) وكان هذا ما ينبغي القيام به وكان الوقت مناسبا لشن هذه الهجمات."

ومن ناحية أخرى صرح مصدر حكومي صومالي بأن القوات الامريكية شنت غارة جوية جديدة على جنوب الصومال أمس الاربعاء.

وأضاف دون ذكر المزيد من التفاصيل "بينما نحن نتحدث الان تقصف قوة جوية أمريكية المنطقة."

ويقول مسؤولو استخبارات أمريكيون واثيوبيون وكينيون أن بعض الاسلاميين المتشددين يأوون مجموعة من المتشددين من تنظيم القاعدة وأن المشتبه في تورطهم في تفجير سفارتي الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا عام 1998 استخدموا الصومال كقاعدة.

وكانت النيران التي أطلقتها طائرات من طراز ايه سي130- على قرية هايو في وقت متأخر من مساء يوم الاثنين أول تدخل أمريكي مباشر في الحرب الصومالية التي اندلعت الشهر الماضي.

وتقع هايو في منطقة تطارد فيها القوات الحكومية الصومالية والاثيوبية المتشددين الاسلاميين الفارين الذين سيطروا على العاصمة مقديشو لمدة ستة شهور ولكن طردوا منها بعد تدخل اثيوبيا بعد ما يصفها دبلوماسيون بموافقة أمريكية ضمنية.

وقدرت مصادر صومالية عدد القتلى في الغارات الأمريكية على مدار الأيام الثلاثة بـ31، ونقلت الانباء عن مصادر محلية أن معظم القتلى من رعاة الماشية إضافة إلى زوجين حديثي الزواج.

وأكد مصدر صومالي أن فضل عبد الله محمد المشتبه في أنه العقل المدبر لتفجير سفارتي الولايات المتحدة بكينيا وتنزانيا 1998 قتل في الغارات التي استهدفت قتله مع آخرين يعتقد أنهم متورطون في الهجمات. وأشارت مصادر أمريكية إلى أن من بين القتلى ما بين خمسة إلى عشرة من عناصر القاعدة.

يشار إلى أن فضل عبد الله (32 عاما) من أهم المطلوبين لدي مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي (FBI) الذي رصد مكافأة قدرها خمسة ملايين دولار أميركي لمن يرشد عنه.

وأعلنت البحرية الأميركية أنها تنفذ عملية عسكرية ضد من وصفتهم بإرهابيين تشارك بها حاملة الطائرات أيزنهاور، وقالت الأنباء إن القصف يركز على المناطق المتاخمة للحدود الكينية.

وقد نقلت الانباء عن مسؤولين بالبنتاغون لم تفصح عن أسمائهم أن الجيش الأميركي يخطط لتنفيذ المزيد من الضربات الجوية.

من جهته طالب حسين عيديد نائب رئيس الحكومة الانتقالية بدخول قوات برية أميركية للقضاء على ما وصفها بفلول القاعدة في الصومال.

وأقر عيديد بأن قوات الحكومة الانتقالية المدعومة بالجيش الإثيوبي لا يمكنها الاستيلاء على آخر معاقل من سماهم "الإسلاميين المتطرفين" مؤكدا أن لديهم مخزونا من المؤن يكفيهم لسنوات.

وقال عيديد إن "السبيل الوحيد لقتل إرهابيي القاعدة أو اعتقالهم هو دخول قوات أميركية خاصة على الأرض، لأنها تملك المعلومات والعتاد المناسب لذلك".

كان عيديد أدلى بعد سقوط مقديشو الشهر الماضي بتصريح مثير للجدل طالب فيه بفتح الحدود الصومالية مع إثيوبيا وبتوحيد للعملة ما أثار انتقادات شديدة جعلته يتراجع ويقول إنه أسيئ فهم تصريحاته وإنه كان يعبر عن وجهة نظر شخصية.

يأتي طلب عيديد بعد ورود تقارير عن أن القوات الإثيوبية والحكومية الصومالية المدعومة بالجيش الإثيوبي واجهت صعوبات في ملاحقة مقاتلي المحاكم الإسلامية في مناطق الأحراش فاستعانت بالدعم الجوي الأميركي.

وكان مقاتلو المحاكم اختبؤوا في هذه المناطق قرب الحدود الكينية بعد انسحابهم من مقديشو الشهر الماضي. وعززت القوات الكينية انتشارها على طول الحدود بزعم منع تسلل المقاتلين المؤيدين للمحاكم.

كما أثارت الغارات الأميركية انتقادات دولية في الوقت الذي مازال التوتر يسيطر على العاصمة مقديشو.

وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عن قلقه تجاه إمكانية أن تؤدي الضربات العسكرية الأميركية في الصومال إلى تصعيد القتال هناك وإلحاق الضرر بالمدنيين.

وأبدى كي مون –على لسان المتحدثة باسمه– أسفه لأنباء سقوط قتلى مدنيين في الغارات.

كما أبدى وزير الخارجية الإيطالي ماسيمو داليما معارضة بلاده لما وصفه بالمبادرات الأحادية الجانب التي يمكن أن تؤدي إلى توتر جديد في منطقة تشهد عدم استقرار.

وأضاف في بيان رسمي أن مثل هذه العمليات تنطوي عليها أيضا كلفة عالية على مستوى الضحايا الأبرياء من المدنيين. واعتبر بيان للمفوضية الأوروبية أن الغارات الأميركية لن تسهم على المدى الطويل في إرساء السلام بالصومال.

انشقاق في ائتلاف المعارضة الموريتانية قبيل الانتخابات الرئاسية

نواكشوط/وكالات:

أعلن حزب الجبهة الشعبية انسحابه من ائتلاف قوى التغيير الموريتاني الذي يضم أبرز قوى المعارضة السابقة وذلك قبيل الانتخابات الرئاسية المقررة في 11 مارس المقبل.

ولم يحدد حزب الجبهة الشعبية في بيانه أسباب ودواعي انسحابه من تجمع ائتلاف قوى التغيير، غير أن مراقبين يعتقدون أن توترا في العلاقة بين الطرفين بدأ من حملة الانتخابات النيابية التي أجريت الشهر الماضي بعد أن اتهمت أطراف في الائتلاف الحزب بدعم أحد مرشحي الحزب الحاكم سابقا على حساب مرشح للائتلاف في إحدى مناطق الداخل.

ويعتبر رئيس حزب الجبهة الشعبية اشبيه ولد الشيخ ماء العينين هو أول مرشح يعلن عزمه خوض غمار الاستحقاق الرئاسي القادم.

وكان حزب التجمع من أجل موريتانيا (تمام) انسحب هو الآخر من تجمع ائتلاف قوى التغيير، معتبرا أن الائتلاف لم يعد وفيا لمبادئه ومرتكزاته التي تأسس عليها قبل أشهر، وهو ما يعني أن تجمع المعارضة بات يتشكل من تسع تشكيلات سياسية فقط بدلا من 11 تشكيلة سياسية.

ويأتي انسحاب حزب الجبهة من تجمع ائتلاف قوى التغيير في وقت تشهد فيه الساحة الموريتانية جدلا واسعا، وتجاذبا قويا بين قوى المعارضة وأطياف ما يسمى بالأغلبية السابقة التي أعلنت أمس الاول عن تشكيل تجمع يضم 18 حزبا وفصيلا سياسيا من أنصار النظام السابق يسعى لتوحيد مرشحها للرئاسيات القادمة.

وشنت المعارضة هجوما قويا معتبرة أن إعلان تلك الأحزاب والقوى عن تحالفها وامتلاكها الأغلبية في البرلمان يمثل تحايلا على الرأي العام لأن 18 تشكيلا سياسيا لا يمكن أن يخدع أحدا كونها تشكيلات لا وزن انتخابيا لها.

مسؤولون : بوش سيرسل 20 الف جندي اخرين للعراق وسيعترف "باخطاء الماضي"

واشنطن/وكالات:

يزمع الرئيس الامريكي جورج بوش رغم شكوك الرأي العام الاعلان (الاربعاء) عن خطة لارسال نحو 20 ألف جندي امريكي اضافي الى العراق في اطار تغيير تأخر كثيرا في استراتيجيته في الحرب التي لا تحظى بشعبية.

وقال مسؤول كبير بالبيت الابيض ان بوش سيعترف بالاخطاء السابقة بما في ذلك القول بأنه كان ينبغي استخدام المزيد من القوات الامريكية والعراقية في العمليات العسكرية السابقة في العراق.

وقال المستشار القانوني للبيت الابيض دان بارتليت لشبكة سي.بي.اس التلفزيونية "سيقول الرئيس بوضوح كبير الليلة (الماضية) ان اخطاء وقعت في العمليات السابقة واننا لم يكن لدينا ما يكفي من القوات العراقية او الامريكية."

وقال مسؤولون امريكيون ان بوش سيعلن خططا لنشر نحو 20 الف جندي اضافي ينضمون الى 140 الف جندي ينتشرون بالفعل في العراق وسيرسل معظم هذه القوة الى بغداد ونحو أربعة الاف جندي الى محافظة الانبار.

وقال المسؤولون ان بوش سيدعو أيضا الى نقل المسؤولية عن الامن في كل محافظات البلاد الى القوات العراقية بحلول نوفمبر تشرين الثاني لكنهم حذروا من ان هذه الخطة لا تمثل جدولا زمنيا لانسحاب القوات الامريكية. ويسيطر العراقيون الان على ثلاث محافظات فقط من بين 18 محافظة.

وقال مسؤول بوزارة الدفاع ان بوش سيعلن زيادة الجهد في تدريب قوات الامن العراقية من خلال برنامج يقوم فيه مدربون امريكيون بالاقامة والعمل داخل وحدة عراقية.

وتعهد الديمقراطيون الذين يسيطرون الان على الكونجرس الامريكي قبل الكلمة التي يلقيها بوش في الساعة التاسعة مساء (0200 بتوقيت جرينتش يوم الخميس) في مكتبة البيت الابيض بمكافحة ما اسموه تصعيد الصراع الذي راح ضحيته بالفعل أكثر من ثلاثة الاف امريكي.

وقال زعماء ديمقراطيون في مجلسي النواب والشيوخ يزمعون الالتقاء مع بوش (الاربعاء) قبل ان يلقي كلمته انهم سيسعون الى اجراء تصويت على خطته المزمعة بزيادة القوات.

وقال روبرت بيرد السناتور الديمقراطي عن ويست فرجينيا "في رأيي اننا ربما على وشك ارتكاب خطأ جسيم بالتحرك في نفس الاتجاه الخاطيء في العراق. بدلا من زيادة القوات يجب ان نبحث عن وسيلة لبدء خفض منظم للقوات."

وأظهر استطلاع للرأي اجري بالاشتراك بين صحيفة يو اس ايه توداي ومعهد جالوب ان 61 في المئة من الامريكيين يعارضون فكرة زيادة مستويات القوات في العراق مقابل تأييد 36 في المئة.

وعبر كثير من اعضاء الحزب الجمهوري الحاكم عن قلقهم ازاء فكرة زيادة القوات واشار كثيرون الى ان محاولة العام الماضي لتحقيق الاستقرار في بغداد من خلال زيادة القوات لم تسفر عن تراجع العنف بل وزادت وتيرته.

وقال بارتليت لشبكة سي.ان.ان "أعتقد ان المخاوف التي يثيرونها ترجع الى انه في المحاولات السابقة لم يقدم العراقيون اعداد القوات التي وعدوا بها." واضاف "سيختلف الامر هذه المرة."

وقال مسؤولون بالبيت الابيض ان خطة بوش بشأن القوات تأتي بعد التزام شخصي من رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بتقديم مزيد من القوات العراقية في بغداد واماكن اخرى ووعد بعدم حماية رجل الدين الشيعي المتشدد مقتدى الصدر.

وسيوجه بوش في كلمته دعوة جديدة للحكومة العراقية للوفاء بأهداف سياسية لانهاء العنف الطائفي. لكن من غير المتوقع ان يقيم للعراقيين جدولا زمنيا.

وقال بارتليت "ما ستسمعونه الليلة من الرئيس انه سيوضح جدا ان التزام امريكا ليس بلانهاية وانه لابد من الالتزام بالنقاط المرجعية."

ومن المقرر ان تصل أول مجموعة من القوات الامريكية الى العراق خلال الاسابيع القليلة القادمة.

وقالت شبكة سي. بي. اس. نيوز ان بوش يزمع ارسال نصف القوات الاضافية أولا على ان يرسل النصف الثاني على مراحل خلال شهور مارس اذار وابريل نيسان ومايو ايار اذا أظهر العراقيون جدية بشأن تأمين بغداد.

وقال جوردون سميث السناتور الجمهوري من اوريجون لشبكة سي.ان.ان "رغم انني لست جنرالا ولا افهم الارقام الا اننا سبق وارسلنا 20 الفا من قبل."

واضاف "لم يحدث اختلاف لان العراقيين الذين دربناهم لم يتقدموا ببساطة للمشاركة في المعركة. انها معركتهم وليست معركتنا."

وسيعلن بوش انه سيرسل وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس الى الشرق الاوسط لاجراء محادثات مع الزعماء الاقليميين وحثهم على مساعدة الحكومة العراقية.

عواصم العالم

الاستثمار الأجنبي يرتفع عالميا إلى 1.2 تريليون دولار

نيويورك/وكالات:

أعلنت وكالة تابعة للأمم المتحدة ارتفاع الاستثمار الأجنبي المباشر بنسبة 34.3% في أنحاء العالم عام 2006 إلى 1.2 تريليون دولار، إذ سجل مستويات قياسية في الدول النامية خاصة في جنوب شرق آسيا.

وقالت منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) إن عمليات الاندماج والشراء عبر الحدود شكلتا حصة كبيرة من تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة مع استعادة الولايات المتحدة الصدارة من بريطانيا كأكبر بلد استقبل تدفقات بلغت 177.3 مليار دولار.

ولم تصل تقديرات المنظمة الأممية للاستثمار الأجنبي المباشر العام الماضي لمستواها القياسي الذي حققته عام 2000 عندما بلغت 1.4 تريليون دولار.

ولكن المنظمة التي تتخذ من جنيف مقرا لها أوضحت أن تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر على الدول النامية سجلت مستوى قياسيا وبلغت 367.7 مليار دولار العام الماضي مرتفعة بنسبة 10% عن العام 2005.

وقادت الصين التدفقات على جنوب وشرق وجنوب شرق آسيا وبلغت مستوى قياسيا عند 186.7 مليار دولار عام 2006 بزيادة 13.1% عن العام السابق.

وأشارت المنظمة إلى أن الاستثمارات المباشرة في البر الصيني وصلت 70 مليار دولار بينما تدفق على هونغ كونغ 41.1 مليارا وسنغافورة 31.9 مليارا والهند 9.5 مليارات دولار.

إيران تعتقل جاسوسا نوويا يعمل لصالح المعارضة

طهران/وكالات:

ألقت إيران القبض على جاسوس كان يرسل معلومات نووية إلى حركة مجاهدي خلق المعارضة.

وقال النائب أحمد توكلي لوكالة "فارس" شبه الحكومية إن "الرجل كان يعمل في مركز أبحاث البرلمان منذ عام 2001، وكان يجمع معلومات ويرسلها إلى المنافقين"، مضيفا أنه سيقدم للمحاكمة قريبا.

وقد اعتقلت السلطات الإيرانية في السنوات الأخيرة العديد من الجواسيس.

وكانت جماعة مجاهدي خلق التي توصف بأنها منظمة إرهابية في الاتحاد الأوروبي وأميركا أول منظمة تكشف البرنامج النووي السري الإيراني عام 2002.

وقد تضرر حجم تأييد هذه الجماعة في إيران بعد انحيازها إلى صدام حسين في الحرب بين إيران والعراق.

اجتماعات آسيان تركز على التكامل الاقتصادي

فلبين/وكالات:

بدأت اجتماعات رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في الفلبين مع توقع الاتفاق على تسريع التكامل الاقتصادي خلالها.

ودعت الرئيسة الفلبينية غلوريا أرويو نظراءها في القمة الآسيوية المنتظرة للتعاون من أجل جعل المنطقة أكثر أمنا وانفتاحا لمواجهة الفقر والإرهاب.

وقالت أرويو في بيان قبل القمة إن مواصلة التكامل بين دول شرق آسيا سيحقق مصالحها.

وينتظر استكمال كبار الاقتصاديين اتفاقا مع الصين يسهل دخول التكتل إلى أسواق الخدمات المربحة وخاصة قطاعات المصارف وتقنيات المعلومات والسياحة.

وذكر مصدر مقرب من الاجتماع أن النص سيوقع بالأحرف الأولى خلال قمة الرابطة التي تستضيفها مدينة سيبو الفلبينية يومي السبت والأحد المقبلين.

ويتوقع أن يصادق المشاركون في الاجتماع على وثيقة لمكافحة الإرهاب وتسريع عملية التكامل الاقتصادي.

يشار إلى أن الرابطة تضم ماليزيا وإندونيسيا والفلبين وسنغافورة وتايلند وبروناي ولاوس وفيتنام وكمبوديا وميانمار.

مسلحون يخطفون تسعة كوريين جنوبيين في نيجيريا

نيجيريا/وكالات:

اختطف مسلحون مجهولون تسعة كوريين جنوبيين ونيجيريا واحدا يعملون في قطاع النفط، في هجوم شنوه بمنطقة دلتا النيجر جنوبي البلاد فجر أمس.

وقال متحدث باسم الخارجية النيجرية إن الهجوم استهدف قاعدة للخدمات النفطية تابعة لشركة "دايو" في ولاية بايليسا.

وفي سول أكدت مجموعة "بي تي بي دايوو إنجينيرينغ آند كونستراكشن" عملية الاختطاف التي لم تتبنها أي جهة حتى الآن.

وقد شكلت الشركة بالتعاون مع السلطات النيجيرية فريقا لمحاولة التوصل لإطلاق الموظفين المختطفين. وقالت متحدثة باسم دايوو "علينا التوصل إلى مكان احتجازهم ومعرفة مكان وجود الخاطفين".

ويعمل الكوريون الجنوبيون في بناء أنبوب للنفط والغاز في منطقة أوغو بولاية بايليسا الغنية بالنفط.

الهاشمي: لا تيأسوا من العراق

تحت عنوان "لا تيأسوا من العراق" كتب طارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي مقالا في صحيفة واشنطن بوست يبث من خلاله الأمل بإمكانية عودة الاستقرار والأمن إلى العراق، داعيا الإدارة الأميركية قبيل الإعلان عن الإستراتيجية الجديدة إلى إيجاد خطة شاملة تنقذ العراق من الكارثة.

وحذر الهاشمي من أن الخسارة في الحرب الراهنة في العراق من شأنها أن تزعزع الاستقرار في المنطقة برمتها، مؤكدا أنه رغم الفوضى التي تعم البلاد، فإن جسور الوطنية لم تُدفن جميعها.

واستشهد الكاتب بمشاركة العراق في ألعاب آسيا بقطر وما أحدثته من توحيد لجميع أطياف الشعب العراقي، ليقول إنه ليس من العدل أن ننظر إلى العراق كجملة من الإخفاقات دون النجاحات، مشيرا إلى أن ميلاد أمة جديدة ليس سهلا، ولكن كما كان "شعبكم الأميركي منارة للديمقراطية، نأمل أن نرى العراق كذلك في يوم من الأيام".

وحذر الهاشمي من أن سحب القوات الأميركية من العراق من شأنه أن يخلق فراغا أمنيا في العراق لا يمكن للقوات العراقية أن تتعامل معه، وبالتالي ستمتلئ بالمتطرفين، الأمر الذي لا يخدم المصالح العراقية والأميركية على السواء.

ومضى يقول إن الدرس الذي قدمه لنا لاعبو كرة القدم ينطوي على ضرورة وجود إستراتيجية مناسبة لتقويض الطائفية وتعزيز الوطنية عوضا عنها، وتتضمن أيضا إعادة تشكيل القوات المسلحة العراقية وإصلاحها، وإعادة النظر في الدستور بحيث تحصل الحكومة المركزية على سلطات فاعلة وبعيدة عن أي نمط من الدكتاتورية لرئيس الحكومة.

واختتم مقالته بالدعوة إلى تسوية حقيقية كتلك التي تحققت في جنوب أفريقيا وإيرلندا، لحل الصراع في العراق.

تأمين العراق

تحت هذا العنوان خصصت صحيفة واشنطن تايمز افتتاحيتها لتقول فيها إن خطاب بوش الليلة (ليلة البارحة) يأتي في لحظة حيوية للحرب في العراق، وهي كما أسمتها الصحيفة، ميدان الحرب ضد "الفاشية الإسلامية".

وقالت الصحيفة إن الحرب التي شنتها واشنطن قبل ثلاث سنوات نجحت في خلع الرئيس العراقي صدام حسين ومنحت العراقيين فرصة تاريخية بالحصول على ديمقراطية منتخبة، ولكن هذا السبب "النبيل" لازمه منذ ذلك الحين عجز قوات التحالف عن توجيه ضربة "للمتمردين الإرهابيين" والمليشيات في البلاد.

ودعت واشنطن تايمز الرئيس الأميركي جورج بوش في خطابه الليلة (أمس) إلى توضيح ما هو على المحك في العراق، معربة عن أملها بأن يستخدم لغة تفسر أهمية الانتصار والإصرار على عدم فشل العراق.

واختتمت بالقول إن الثمن الذي يمكن أن ندفعه على المدى البعيد إذا ما تم إرسال القوات الأميركية إلى العراق، سيكون قليلا جدا مقارنة بأي ثمن يترتب على السماح للعراق بالسقوط.

مواجهة الإبتزاز

قالت صحيفة فايننشال تايمز إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين واجه أمس (الاول) ردة فعل غاضبة من الدول الأوروبية على أثر قراره وقف ضخ نفط بلاده إلى أوروبا عبر الأنابيب التي تمر عبر روسيا البيضاء.

وذكرت الصحيفة أن أنجيلا ميركل المستشارة الألمانية شجبت قراره ووصفته بـ"غير المقبول"، مشيرة إلى أنه حتى في أوج الحرب الباردة ظلت روسيا مصدرا للطاقة يمكن التعويل عليه.

ونقلت الصحيفة عن ميركل التي كانت تتحدث بوصفها الرئيسة الجديدة للاتحاد الأوروبي، قولها إن عرض روسيا لعضلات

طاقتها "يضر بالتفه ويجعل من الصعب بناء علاقات للتعاون المشترك".

وأكدت صحيفة تايمز أن بوتين مصر على مواصلة حصاره النفطي لروسيا البيضاء، مشيرة إلى أن روسيا هددت بتحويل النفط المار عبر روسيا البيضاء إلى أنابيب بديلة.

وتحت عنوان "ابتزاز بوتين يجب أن يجد من يتحداه" وصفت صحيفة ديلي تلغراف في افتتاحيتها تصريحات ميركل في انتقادها لقرار بوتين بأنها افتقدت إلى الدبلوماسية، خاصة أن ميركل تحتفظ بعلاقات وطيدة مع الكرملين.

وذكرت الصحيفة بأن هذه هي المرة الثانية في سنة واحدة يقوم فيها بوتين بوقف إمدادات بلاده من الطاقة للأوروبيين.

وأضافت أن الغرب قد لا يتعجل في التورط في الأزمة الأخيرة لاعتبارات سياسية، إذ إن دوله تعارض حكومة روسيا البيضاء وتعتبر رئيسها استبداديا، لكنه سيضطر عاجلا أم آجلا إلى التصدي للابتزاز الذي يمارسه بوتين من خلال موارد روسيا من الطاقة.

وأشارت إلى أن امتلاك روسيا لأكبر احتياطي للغاز الطبيعي في العالم إضافة إلى موارد نفطية معتبرة يمنحها عضلات قوية يصعب ليها، نظرا لحاجة الأوروبيين الملحة للطاقة.

لكن الصحيفة عبرت عن اعتقادها بأن رد أوروبا الطبيعي يجب أن يكون تنويع مصادر الطاقة لديها، غير أنها لاحظت أن إيران هي التي تمتلك ثاني أكبر احتياطي للغاز في العالم ولا يمكن الرجوع إليها كمصدر آمن، أما قطر فإن المؤسسات الأميركية لم تترك أي شيء من فائض إنتاجها، ولن يبقى إذن أمام الأوروبيين سوى اللجوء للطاقة النووية غير المحببة.

واستنتجت ديلي تلغراف من ذلك أن على أوروبا أن تمارس ضغوطا سياسية قوية على بوتين يدرك من خلالها أنه إذا كان يريد أن تظل دولته عضوا في مجموعة الثماني فإن عليها أن تحترم قواعد لعبتها، كما يجب أن يذكر بأن استخراج النفط الروسي يعتمد بشكل كبير على الخبرات الغربية التي يمكن للدول الغربية أن تسحبها.

أميركا تقصف

تحت هذا العنوان قالت صحيفة غارديان في افتتاحيتها إن القصف الأميركي الذي يقال إنه أودى بأرواح عدد كبير من الناس في جنوب الصومال يومي الأحد والاثنين، بغض النظر عن طبيعة هؤلاء الناس، هو أول عملية عسكرية مفتوحة لواشنطن ضد هذا البلد منذ 1994.

وذكرت الصحيفة أن القضية المركزية في هذه المسألة ليست التشكيك في أحقية واشنطن في استهداف أعدائها، وإنما عدد الأبرياء الذي يدك في مثل هذه العمليات.

وأضافت أن مثل هذه التكتيكات أصبح معهودا في أفغانستان والعراق، وهو يقوم على تحديد إحداثيات منطقة ما والقضاء على كل ما يتحرك فيها، بعد ذلك فقط يمكن أن يفتش عن هوية القتلى.

وأضافت أن الإثيوبيين والحكومة الصومالية الانتقالية التي يدعمونها أيدوا هذه العملية بشكل كبير، لكنها لاحظت أن حكام الصومال الجدد والعسكريين الأجانب الذين يدعمونهم يعيشون فترة زمنية مستعارة، إذ على الحكومة الجديدة أن تثبت قدرتها على ممارسة الحكم، بينما لم تنفذ إثيوبيا بعد وعدها بسحب قواتها من هذا البلد.

وحذرت الصحيفة من أن الجهاديين ربما خطوا خطوة كبيرة في سعيهم للسيطرة على القوى الصومالية المعارضة، كما أن التمرد الذي وعدوا به ربما بدأ بالفعل.

مواجهة نووية

قال خبير إسرائيلي في الشؤون الإيرانية لصحيفة جيروزاليم بوست إن المواجهة النووية بين الغرب وإيران في السنوات المقبلة محتومة.

وقال إلداد باردو من الجامعة اليهودية في القدس "من غير الممكن في عالم اليوم أن تكون هناك دولة تهيمن على العالم، وهذا سيكون مثار قلق وبالتالي مواجهة".

ومضى يقول إن "إيران النووية ستبيع الأسلحة للإرهابيين وبالتالي ستكون المواجهة النووية محتومة"، مشيرا إلى أن هدف إيران الرئيس هو خلق إمبراطورية إسلامية موحدة أو "الإسلام الجديد" بحيث توحد السنة والشيعة تحت الأيديولوجية الإسلامية وبرؤية روحية واحدة.

ورجح باردو أن يستخدم الإيرانيون الذين يرون أنفسهم دولة إسلامية عظمى، الأسلحة النووية ضد إسرائيل إذا ما تعرضوا لهجوم من قبل أميركا أو إسرائيل.

وتوقع باردو أن تكون الضربة الجوية التي تستهدف المواقع النووية الإيرانية، صعبة جدا لأن تلك المواقع منتشرة تحت الأرض ويصعب الوصول إليها بسهولة، الأمر الذي قد يجعل البعض يتساءل عن مدى نجاح تلك المهمة.

وفي هذا الإطار أيضا نقلت صحيفة يديعوت أحرونوت عن خبير إسرائيلي قوله إن المشروع النووي الإيراني لن ينظر إليه على أنه عملية قد تؤدي إلى "قنبلة إسلامية" بل "قنبلة شيعية".

وقال شموئيل بار –وهو مدير الدراسات في معهد الإستراتيجية والسياسة بهيرتسيليا في إسرائيل– إن الشيعة في عيون بعض القادة العرب ليسوا موالين لأي دولة عربية، بل لإيران، مشيرا إلى تحذير الشيخ يوسف القرضاوي للشيعة من التدخل في الشؤون السنية.

وسلط بار الضوء على المواجهة المتنامية في الشرق الأوسط بين السنة والشيعة، قائلا إن "العقيدة الإيرانية تنطوي على تصدير الثورة" كسعيها لفرض هيمنتها على المنطقة، وهو ما ينظر إليه المسلمون السنة بأنه هجوم على السنة العرب